

بسمه وطن
ثقافة
الاستعجال



الحديث عن ٨٩ قتيلاً و٥٢٠ مصاباً في حوادث مروية خلال إجازة عيد الأضحى المبارك، يعني الحديث عن معركة أو معارك حصدت أكثر مما حصدته أعمال العنف في العراق أو في أفغانستان أو الصومال.

إحصائية وزارة الداخلية طبعاً ذكرت أن هذا الرقم أقل مما كان عليه خلال إجازة عيد الأضحى العام الماضي والذي أسفرت عنه حوادثه المروية ٤٢٨ عن وفاة ١٠٦ وبني ٥٥ ذكورا و ٢٤ إناثاً والبقية أطفال، فضلاً عن إصابة ٦١٧ آخرين من الذكور والإناث.

وسجلت إحصائية الحوادث أن أمانة العاصمة تصدرت المحافظات في تزايد وقوع الحوادث حيث وقع فيها ١٢١ حادثاً خلال أيام العيد تلتها محافظتنا ومن الحوادث بواقع ٥٢ الأولى و٣٥ حادثاً للثانية، فيما لم تسجل ثالث محافظات وقوع أية حادثة مروية فيها وهي: آيين وريمة وصعدة، وتوزعت حوادث المروية ٣٣٦ لهذا العام خلال عيد الأضحى بين ١٨٩ حادث صدام و ١١٢ حادث هس و ٦٠ حادث انقلاب، و ٥ حوادث سقوط. وإشارة تقرير الحوادث المروية إلى أن أبرز أسباب الحوادث السرعة الزائدة وإهمال السائقين. وبالطبع كانت السرعة الزائدة هي أبرز أسباب وقوع الحوادث المروية في كل الأعوام وكل المناسبات، ما يعني أن هذا الجنون «الاستعجال» هو سبب ليس فقط الحوادث المروية وإنما الوضعية في كافة الأصعدة وله ضحاياها في مختلف المستويات.

ثقافة «الاستعجال» والسرعة الزائدة هي من تدفع الناس إلى عدم التصك بالخطأ وعدم تقبل الوقوف في الطابور عند أية معاملة أو الحصول على شيء أو خدمة أو سلعة معينة. وثقافة الاستعجال هي من تدفع البعض إلى اختصار الزمن بكافة الأساليب والطرق المشروعة وغير المشروعة للوصول سريعاً إلى مناصب عليا وبسمة وامتنان البيوت والفلل والعقارات والسيارات والإرثاء الفاخر ويكون ذلك ضحاياه تماماً مثلما هو الحال في الاستعجال في خط السير والطرق الوطنية.

alhayagim@gmail.com



مبروك الخيل..

هناك محطات تقاطعية كثيرة تشكلت في حياة الإنسان، في مرحلة الطفولة ومحيط النشأة الاجتماعية. وأثناء الدراسة، وعند التخرط في الحياة العملية. وفي الحياة العامة أيضاً، إذ تصبح هذه المحطات مختلف تدرجاتها ومساراتها جزءاً من مكونات الإنسان الحياتية، وتبقى وقائعها عالقلة وثابتة في الذهن، ومحفورة في الذاكرة والوجدان. مما يصعب نسيانها. مهما تعامت السنين ومهما امتدت الأعوام، وبصفة خاصة - محطة «المرحلة الدراسية»، لما لها من خصوصية في إنتاج العلاقات الجديدة بين الزملاء الطلاب، بمختلف تفرعاتهم البيئية الاجتماعية، ومتى ما كانت هذه العلاقات صادقة وخالية من الشوائب ومجردة من المصالح وواقعية وأكثر جاذبية وحميمية- فأبداً تظل باقية وحيوية وعلى حالة من الاستمرارية الدائمة، ويستحيل أن يند فيها الغفور أو يطال منها التوسب- حتى بعد انقضاء «مرحلة الدراسة» والتفراق الزملاء الطلاب، الذين جمعهم مدرسة واحدة.. كل إلى وجهته الجديدة في الحياة..

من حسن حظي.. وأنا من جيل الخمسينيات وسابغ في يناير القادم الـ٢٠٠٩ عاماً من العمر الجديد - إن شاء الله، أن صادقت خلال مرحلة الدراسة بمختلف مستوياتها، مع عدد كبير طلاب جيلي، أصبح معظمهم وفي سنوات طويلة ومتفرقة، يتعاونون مراكز مرفوعة في الدولة والكويت، منهم على سبيل المثال لا الحصر - في عهد جمهور رئيس مجلس الوزراء الحالي الذي أشرف يوماً من أيامه في من حثي «الإعدادية والثانوية» في نهاية الابتدائية، وتبقى وقائعها عالقلة وثابتة في الذهن، ومحفورة في الذاكرة والوجدان. مما يصعب نسيانها. مهما تعامت السنين ومهما امتدت الأعوام، وبصفة خاصة - محطة «المرحلة الدراسية»، لما لها من خصوصية في إنتاج العلاقات الجديدة بين الزملاء الطلاب، بمختلف تفرعاتهم البيئية الاجتماعية، ومتى ما كانت هذه العلاقات صادقة وخالية من الشوائب ومجردة من المصالح وواقعية وأكثر جاذبية وحميمية- فأبداً تظل باقية وحيوية وعلى حالة من الاستمرارية الدائمة، ويستحيل أن يند فيها الغفور أو يطال منها التوسب- حتى بعد انقضاء «مرحلة الدراسة» والتفراق الزملاء الطلاب، الذين جمعهم مدرسة واحدة.. كل إلى وجهته الجديدة في الحياة..

عزرت كثيراً بعلاقاتي وصلاتي مع زملاء الدراسة بمرحلتها المختلفة، وأحياناً أتوقف هنا عند أحدهم.. هو، الأكاديمي التربوي الفيدر، الشخصية الاجتماعية والمؤثرة المعروفة، مهدي علي عبدالسلام.. إذ مازالت علاقتي وصلاتي وصداقتي به قائمة، منذ ما يزيد عن ٤٠ عاماً.. في حين أن زميلنا كلاب في «الإعدادية والثانوية» فقد عرفته إنساناً صادقاً صديقاً، وفيها، كريماً، شهماً، صاحب مواقف، لديه روح وطنية عالية، ويمتاز بالإنفاق الرقيقة ومن الطراز الطيب إلى أبعد الحدود، تلقى تعليمه الأولي في شيوخه مستظرف راسه، وواصل دراسته في لبح، ونسج أوفق علاقته بناسها الطيبين- وفيها كانت بداية زمايلنا الدراسية ومكونات صداقتنا الحميمة، لتكمل بعد ذلك تعليمنا الثانوي في كلسي عن وثانوية الشعب بعدين، وفي هذه المدينة العريقة حط به المقام، وأصبحت سكنه الدائم، ومنها اتجه إلى الخارج للدراسة الجامعية وفيما بعد للدراسات العليا، ليعود إلى الوطن حاملاً «شهادة الدكتوراه» في «علم الأحياء» وفي عدن كانت بدايات حياته العملية..

تدرج في وثائقه عدة وفي قطاعات مختلفة من مواقع العمل المهني والأكاديمي والتربوي. لعل أهم محطة فيها هي قطاع التربية والتعليم، حيث تحمل مسؤولية إدارته لسنوات في عدن وتغز أيضاً، فكان جديراً بهذه المهمة الوطنية، وناجحاً في أداء مهامه، وشهد هذا القطاع وبإذات في عدن، خلال فترة عمله، نقلاً نوعية كثيرة يعرفها بالطبع جميع المعلمين والمعلمات.. مواقف كريمة مازالت راسخة في ذهني، ومارزت أنتكروها وكانها حدثت اليوم وليست في عقود. وخاصة تلك المواقف والذكريات عندما كنا «طلاباً» طيور الصباح حياة السكن الداخلية، العلاقة بدمرسنا، الرحلات الخيلات، سراجة الدروس والاستذكار الجماعي، وإشياء كثيرة طيبة، وكان زميلي مهدي مشهور، له بالإنكاف الفطري، وكان له مقام طيب بين زملاءه الطلاب ويحظى بحب مربيته..

تال د، مهدي عبدالسلام، نقه حزبية المؤتمر الشعبي العام، لخوض الانتخابات التناسبية التكميلية، في الدورة الشاغرة ٢٥، بدمرية المنصورة في محافظة عدن، التي جرت الخمسين الفاتت، فحالفه الخط بالفوق والنجاح الكاسح..

مبروك الخيل، مبروك زميلي العزيز «مهدي»

القيام بالواجب المقدس



د. علي مطهر العثري

أثبتت الأعمال الإرهابية التي قامت بها عناصر تابعة لما يسمى بالحراك في بعض مناطق المحافظات الجنوبية أن عناصر الحقد والكراهية لم تعد قادرة على مغادرة القتل والإجرام في حق المواطنين الأبرياء، بل أصبحت تفتخر بارتكاب الجريمة وانتهاك الأعراض وممارسة العنصرية، ولم يعد يهمها إلا إرضاء أسيادها الذين يتكون لليمن -الأرض والإنسان- كل الحقد والكراهية.. وهي عندما تنفذ هذه الأفعال الإرهابية الإجرامية لتفكر في وطن ولاتلتزم بقيم أو مبادئ، وبات الهم الأكبر لدى عناصر الإجرام والإرهاب هو الحصول على المال المدنس بأية وسيلة، حيث وجدت هذه العناصر أن القتل والتخريب وقطع الطرقات وإخافة السبيل هو الطريق إلى الارتزاق وجمع الثروة ثماً للدماء الطاهرة وأعراض الناس وإفلاق السكينة العامة.

إن الأعمال الإجرامية الإرهابية التي ارتكبتها الحراك في الطريق الأذى قد أحدثت ردود أفعال جماهيرية واسعة لدى أبناء محافظات الضالع ولحج وأبين وعدن بشكل خاص و أبناء اليمن بشكل عام وأعلنت الجماهير رفضها لهذه الأعمال الإرهابية وتيرات من مرتكبيها وطالبت الحركات الأينية بضرورة ملاحقة هذه العناصر ومن يفتقون وراءها أو يمولونها أو يتحدثون عن تبرير تلك الأفعال الإرهابية الإجرامية.. وطالبت الجماهير الجهات الأمنية أن تضرب بيد من حديد كل من يحاول القتل أو التصفية الجسدية بموجب الهوية الوطنية، وأن تقدمهم إلى العدالة لينالوا جزاءهم الرابع.. وشهد المواطنون في كل شبر من أرض الوطن اليمني الكبير على ضرورة بذل كل الجهود في سبيل التصدي لعناصر الإرهاب والإجرام في كل شبر من تراب الوطن الطاهر وعدم التساهل أو التهاون مع أي عنصر يصر على الدستور والقانون، بل لقد كانت إجازة عيد الأضحى المبارك ملتقى لكافة أبناء الوطن في الأرياف والمدن اكثوا من خلالها اصطفاقهم إلى جانب الجيش

والأمن في سبيل مواجهة عناصر الإرهاب والإجرام وكل خارج على الدستور والقانون سواء في محافظة صعدة أو المحافظات الجنوبية أو أي جزء من تراب الوطن الغالي. لقد أفصحت الجماهير عن رفضها المطلق لكل خارج على الدستور والقانون مهما كان، وطلبت بضرورة تطبيق حد الحرابة في حق المخربين والإرهابيين القتل، وهذه الممارسة تمثل الإرادة التلكة للشعب التي تقود الناس إلى الخير العام وتنطق صوب الحياة الأمنة والمستقرة، وتستمد قوتها من إرادة الخالق جل وعلا الذي قال في محكم كتابه العزيز: «اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...» صدق الله العظيم.. بل إن المطالبة الجماهيرية بتطبيق الحدود الشرعية في حق الخارجين على الدستور والقانون هو أمر شرعي واجب النفاذ، لأن إنفاذ أحكام الله في حق المخربين والمخربين والمتصدين والإرهابيين هو الطريق الأمين لسلامة المجتمع وسون كرامة الإنسان ومنع أخيه الإنسان من الاعتداء والنسوان والسداد في الأرض، والمثال فإن أي تصدير في هذا الجانب إثم تتحمل وزره الإثم أي هي سكتت ولم تنكر الإجرام والتخريب والإرهاب،

الإرادة السياسية وحدها لا تكفي

في مارس ٢٠٠٢م قال الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» معلقاً على هروب الملياردير اليهودي «بوريس بيزرز وفسكي» صاحب الإمبراطورية الإعلامية من روسيا: «إذا اعتدى شخص في روسيا على جاره أو سرق أحد كمية من البطاطا فسيفتح عليه بالسجن، أما إذا سرق أحدهم مئتا الملائين من الدولارات، مستغلاً ظفر التحولات الاقتصادية، فيعتبر هذا اللص شخصية سياسية بارزة».

وفي يمن الحكمة والإيمان لا يفكر أمثال هذا اللص عادة في الهروب إلا في ما ندر لأنهم يدركون أن الضغط لن يطالبهم، بل يعتبرون في نظر القائمين عليه شخصيات سياسية بارزة تشار إليها بالبنان، كما تجم وسائل الإعلام التي يمتلكها البعض منهم شخصياً، ويمولون بعضها بالباطن، صورهم وترفع من قدرهم، فيزدانون عتواً، ويعتقون في الأرض فساداً، وفساداً مستغلين الضائقة الاقتصادية التي يعيشها الوطن جراء الحرب الدائرة في تخوم «صعدة»، التي لإنصاف من حسمها وحسر الفتنة نهائياً، مستغلفين من الثغرات التي يحدثها ضعف الإدارة في عمل بعض القائمين على المال العام، وغياب المراقبة والحاسبة، يحتمل بدور القبيلة، متمترسين وراء النفوذ والمناصب العليا.

والمستغرف للشعور العام، إن لم نقل الرأي العام، انه كلما اقتربت الهيئة العليا لمكافحة الفساد، أو هيئة المراقبة والمحاسبة والضغط القضائي من أحدهم لتسليمه، على الأقل، من أين لك هذا؟ سرعان ما بلوح جهبذنا، في احسن الأحوال، بكشف الستور في رسالة يفهم منها أن عدداً من المتنفذين سيقعون معه، إذا تطورت المسألة، أما في أسوأ

عن نوفمبر والوحدة أكتب..

■ أتذكر - إن لم تخني الذاكرة - أنني في عام ١٩٧٣م وتحديدًا في شهر نوفمبر، حاولت أن أدق أبواب صاحبة الجلال (صحافة) وأنا لم أتعُد الثامنة عشرة من العمر.. الإنسان والصحفي القدير محمد عمر بحاج الذي كان حينها مديراً لتحرير صحيفة «١٤ أكتوبر»، سألني عن عمري ولماذا أريد أن أكتب في الصحيفة وعماداً ساكتاً: «أرتبعت وقتك له في استحقاق».. ساكتاً عن قلعة صبره التاريخية، والحقيقة أنني لا أعرف شيئاً عن القلعة، فقط شاهدت القلعة أمامي من نافذة مكتب الاستاذ بحاج وقتل على الفور ساكتاً عنها.. ولكن استاذي طال الله في عمري - محسوب على - الذي كان متواجداً حينها قال: «لماذا لا تكتب عن الاستقلال الوطني أي يوم الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م».. - اليوم وبعد ستة وثلاثين عاماً من كتابة أولى مواضيعي البسيطة والمختصة التي نشرت في صحيفة «١٤ أكتوبر»، وكان موضوعها الاستقلال الوطني وطرح الاستعمار البريطاني.. أتذكر وأنا أكتب موضوعاً في صحيفة «الميثاق» الغراء عن الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م.. - في موضوعي الأول الذي نشر في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٧٣م نقلت ما سمعته من والدي وأصدقائه وبعض المشاركين في الكفاح المسلح ضد المستعمر البريطاني وكانوا يجالسون والذي في محله التجاري.. كتبت أن راجح بن بوزرة هو أول شهيد في

نوفمبر التوحيد

■ من أقيبة الغياب ينسلون، وفي رحم الخطبة يوغلون رؤوسهم.. إنه التحالف مع الشيطان والذي شيء ليوم أن يتقاطع مع يوم عظيم.. يوم سطر فيه الميثيون لحمة التضال ضد المستعمر البريطاني مع الاحتفاظ بأنفس المرحلة ورجالها. هكذا التاريخ يبقى شاهراً نفسه وعلى أكفه تتأرشف الهامات الوطنية في أضياب الخلود.. ففي الأمس توحيد الميثيون لإخراج المستعمر البريطاني، بينما اليوم نجد من يجتمعون تحت راية عمية شعارهم النيل من الوطن واستقراره.. إنها عبثية الأورن التي نتج عنها تخسر الرؤى الوطنية لدى أئمة المعارضة لتتفقد المسالك بوصولها أمام مساراتهم السياسية. حتى أن عقارب الزمن تصفت بانتظار موجة ضلالتهم التي تبحث عن الارتباط بكبرياء الإنسان اليمني. هكذا يحدث عندما تغيب الحكمة، حتى أن هذه الأسطر تستنكف أي تفسير لما تقوم به المعارضة عدا العبث برفات



فيصل الصوفي

ما الخدمة المطلوبة من وزير الداخلية؟

■ على طريق الضالع- عدن وطريق شبوة- أبين- عدن، وما جاورها قُتل إلى عدة يوم عيد الأضحى عشرات المواطنين حسب البطاقة الشخصية، وقُتل آخرون من أعضاء اللجان الشعبية للدفاع عن الوحدة بدعوى أنهم عملاء أو «جنوبيون»، وإلى جانب القتل كان هناك اختطاف سيارات خاصة وأحراق ممتلكات خاصة، كل ذلك يحدث دون إعلان حالة حرب.. الإجهزة الأمنية تقول إن الفاعلين هم من أصحاب «الحراك السلمي» وهو قول أرب إلى الصحة، ولا يعني ذلك أن المخربين من اللصوص وقطاع الطرق وكذلك إرهابيي تنظيم القاعدة غير بعيدين عن هذا السلوك وتلك الطرق والساحات.

أصحاب «الحراك السلمي» وقيادات في أحزاب اللقاء المشترك تخرج كل جريمة لتقول إن الحراك سلمي ولا علاقة له أو مسئولية في ما حدث، وإن الذين ينفقون تلك الجرائم تعرفهم أجهزة الأمن وأحدًا وأحدًا وتعرف عناوينهم، وأن معظمهم يستلمون منها رواتب وإعانات، وبإمكانهم- لو أرادت- القبض عليهم ومسلطهم، وإحالتهم للقضاء ليحول كلمته فيهم. نعرف أن كلامهم هذا هو دفاع عن المخربين رغم أنهم يقولون إن هذه الجرائم هدفها تشويه الحراك، وفي الوقت نفسه يتضمن كلامهم هذا اتهام صريح لأجهزة الأمن كلها، وأزعم أن أجهزة الأمن بهذا الكلام كله قد حصلت من أصحاب الحراك ومن المتعاطفين معهم في المشترك على تفويض علني ومكثوب بان تقسم هذه الجرائم، وأن تمسك بالذين ارتكبوها وتقديمهم للقضاء، ومن واجب أصحاب الحراك والمشارك بعد ذلك أن يفرحوا ويشكروا الأمن والقضاء لأنهما خصان الحراك ممن بشوهون سمعته السلمية جداً جداً، وأن يتقبلوا هذه الخدمة الجليلة بتكران العمل، أو ينتقلوا إلى الدفاع عن المخربين ويقاموا أو يشوهوا الإجراءات القانونية التي تُتخذ وتستند بحق مرتكبي تلك الجرائم.

أقول أيضاً إن على أجهزة الأمن أن لاتفعل أكثر من تطبيق مبدأ سيادة القانون للقيام بواجباتها ومسئولياتها في ضمان الأمن الشخصي لكل مواطن في نفسه وممتلكاته وحماية أمن المجتمع، ولو طبقت القوانين على كل من يشمله القانون تكون بذلك قد فعلت الكافية، والقانون يوجب مع الجريمة ومعاقبة المجرم، وليس توجيه المساءلة بسبب طريقتهم.

أخري لأن طريقتهم المساءلة بسبب طريقتهم ليس إجراء القانوني الصحيح أن تحرق طريق الضالع- عدن من المخربين، وليس إرشاد المسافر للتوجه إلى عدن عبر تعز أو الطريق الساحلي.

بوضوح



ابن نبيل

عن المآذن المحظورة

■ أن تستحدث الحكومة السويسرية قبل أيام- قراراً يحظر بناء المآذن بين ربوع بلادها، وفي هذا التوقيت بالذات، ففي ذلك ما يستوجب التوقف عندة على نحو جاد ومستوول.

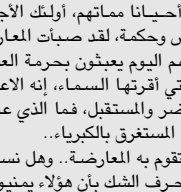
وإن يأتي هذا القرار على ضوء ما أسفرت عنه نتائج استفتاء شعبي جرى إجراؤه بهذا الخصوص، ففي ذلك ما يستوجب التوقف عندة أكثر وأكثر، وبقدر مستحق من التامل والاهتمام.

فالمآذن التي جرى استحداث قرار سويسري رسمي يحظر بنائها هناك، ليست مجرد بناء ديني بزين من إسهادة المخصصة لإداء المسلمين فريضة الصلاة بخين جدرانها، بقدر ما هي رمز ديني وتاريخي لسلمى العالم أيضاً كانوا، بحيث يرفع من شرفاتها اسم المولى عن وجل إيماناً بحلول مواسم الأضحية بأحد أهم أركان ديننا الإسلامي الحنيف.

وإذا كان من حق غيرنا من الشعوب أن تحترم أديانها، في بعض النظم عما إذا كانت تتعارض أو تتصادم مع جوهر ما يفرضه على جميعنا مبدأ احترام حرية المعتقد، فمن حقنا بل ومن واجبنا والأمير كذلك أن نتنصر لإرادة الملائين من أبناء أمة العرب والمسلمين بالمقابل، وقد جرى الانقاف على ماتبقى من حجابية سويسرا وشعبها، إذغأت لإملاءات دولية لم تعد خافية على أحد، وعملاً بما تنطوي عليه حثيثيات العولة والتعاشر في زمننا هذا، دونما أدنى إكترات بمشاعر أكثر من مليار ونصف المليار مسلم، بكل ما يشكلونه من قيمة إنسانية بين سائر بني البشر من حولهم.

وكم كان بوندا أن يتحرق أولو الأمر فينا لمواجهة مثل هذا التطور المبالغ في مواقف الحكومة السويسرية، متمخلاً في ارتكابها حماقة حظر بناء المآذن بين أرجاء وطنها، دونما أية مقدمات مسبقة في هذا الاتجاه، غير أن أحدنا لم يشأ أن يحرك ساكناً مع الأسف الشديد، حتى ولو كان ذلك على سبيل الحفاظ على ماتبقى من ماء وجوهنا- عرباً ومسلمين- أمام مرآة التاريخ على الأقل.

فمعتي يصبح بمقدورنا تأكيد حضورنا الإنساني على خارطة الفعل الكوني الحق، كي يتسنى لامتنا أن نتعبوا مكانتها المستحققة بين غيرنا من سائر الأمم، بعد طول غياب، هذا هو السؤال.. وإلى حديث آخر.



عماد زيد

■ من أقيبة الغياب ينسلون، وفي رحم الخطبة يوغلون رؤوسهم.. إنه التحالف مع الشيطان والذي شيء ليوم أن يتقاطع مع يوم عظيم.. يوم سطر فيه الميثيون لحمة التضال ضد المستعمر البريطاني مع الاحتفاظ بأنفس المرحلة ورجالها. هكذا التاريخ يبقى شاهراً نفسه وعلى أكفه تتأرشف الهامات الوطنية في أضياب الخلود.. ففي الأمس توحيد الميثيون لإخراج المستعمر البريطاني، بينما اليوم نجد من يجتمعون تحت راية عمية شعارهم النيل من الوطن واستقراره.. إنها عبثية الأورن التي نتج عنها تخسر الرؤى الوطنية لدى أئمة المعارضة لتتفقد المسالك بوصولها أمام مساراتهم السياسية. حتى أن عقارب الزمن تصفت بانتظار موجة ضلالتهم التي تبحث عن الارتباط بكبرياء الإنسان اليمني. هكذا يحدث عندما تغيب الحكمة، حتى أن هذه الأسطر تستنكف أي تفسير لما تقوم به المعارضة عدا العبث برفات